



أكدت على أهمية التوعية بهذا الوباء وطرق مكافحته

دورة تدريبية بعدن تناقش مخاطر مرض «الأيذز»



تغطية/ شوقي العباسي

اختتمت الأسبوع الماضي بعدن الدورة التدريبية الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين والمترشحين للصحة في عدد من المدارس المستهدفة حول مرض نقص المناعة البشري «الأيذز».

وفي حفل افتتاح الدورة التي نظمها المجلس الوطني للسكان بالتعاون مع لجنتي الأنشطة السكانية في محافظتي عدن وبالقى الأستاذ أحمد الضلاحي - وكيل محافظة عدن كلمة أكد فيها على أهمية رفع الوعي في أوساط المجتمع بمختلف شرائحه بخطورة هذا المرض وطرق انتقاله، والذي أصبح يهدد العالم بأكمله ونحس ضمن هذا العالم الذي يعاني من انتشار هذا الوباء الخطير وأثاره المختلفة صحياً واجتماعياً وتنموياً.

وقال بأن استهداف الأخصائيين الاجتماعيين للمشاركة في هذه الدورة يكمن في الدور الذي يقومون به في خلق الوعي في أوساط الطلاب والطالبات كونهم من الفئات الأكثر عرضة للمرض بين الشباب وبحاجة كبيرة إلى معرفة هذا المرض وخطورته، وبالتالي فإن دور الأخصائي الاجتماعي عظيم وكبير في توعية أبنائنا الطلاب والطالبات في المدارس، كما أن جهدهم هذا يكتب عند الله سبحانه وتعالى، وأضاف قائلاً: أصبحت مهمتنا جميعاً التوعية بهذا المرض كلاً في مجال عمله وأن يتم الكشف عن مرض الأيدز من قبل الجهات المعنية ومعاملتهم جيداً وتقديم الرعاية لهم كأي مريض آخر وأن يعامل المريض دون تمييز ضده من قبل المجتمع ورفع الرخمة عنهم حتى لا يصبح مرض الأيدز شخص عدواني يحاول الانتقام

من المجتمع ونقل المرض لعدد أكبر من أبناء المجتمع، وهذا ما يجب أن يعرفه المجتمع. مضيفاً في كلمة بأن هذا المرض له تأثيره الخطير المتزايد على الصحة والتعليم والغذاء والانتاج الزراعي، وبالتالي فإن الأمر بحاجة إلى جهود كافية لمعالجة آثاره الاجتماعية والاقتصادية، وتأثيراته الضارة على التنمية المختلفة وإضعاف قدرة الحكومات على تقديم الخدمات الأساسية والحفاظ عليها.

تمنياً في ختام كلمته للمشاركين التوفيق والاستفادة من المعلومات التي يقدمها المختصين، وتطبيقها في الواقع العملي. من جهته القى الدكتور عبدالله العرشني كلمة عن المجلس الوطني للسكان، أشار فيها إلى أن هذه الدورة تأتي ضمن سلسلة الأنشطة والفعاليات التي يقيمها المجلس الوطني للسكان في العديد من المحافظات لرفع الوعي بين القيادات المحلية والفئات المستهدفة حول خطورة

مرض الأيدز وكسب التأييد من أجل تضافر الجهود والوقوف جميعاً تجاه المرض والحد من انتشاره، وقال الكل يعرف أن مرض الأيدز شائك وكبير، ونحن في اليمن للأسف الشديد نحاول التغاضي عنه وعدم إعرابه الاهتمام الكبير لسبب أو لآخر سواء اجتماعياً أو دينياً وهذه هي المشكلة التي يجب الانتباه لها، مؤكداً في كلمته بأن مرض الأيدز يهدد صحياها في ظل غياب الوعي بهذا المرض وعدم إدراك تأثيراته على الفرد والمجتمع.

مضيفاً بأن بلادنا ولله الحمد لا تزال حالات الإصابة بالمرض متدنية مقارنة ببعض الدول الأخرى، حيث بلغ عدد الحالات المسجلة رسمياً ١٨٩٠ حالة، وبحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن وراء كل حالة ١٥ حالة إصابة أخرى.

ولأسف بأن نسبة الإصابة بين اليمنيين أصبحت أكبر من نسبة الإصابة بين

الاجانب في بلادنا يعكس ما كان في الماضي، وهذا أمر خطير نواجهه في اليمن. مشيراً في ختام كلمته بدور الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس في التوعية في أوساط طلاب المدارس بخطورة المرض وطرق انتقاله وطرق الوقاية منه، متمنياً للمشاركين الخروج بالفائدة المرجوة والمعلومات القيمة التي تساعدهم في أداء واجبه المبدئي.

هذا وقد القيت كلمتين من قبل الأخوة الخضر ناصر لصور والأخ طاهر الشدادي عن لجنتي التنسيق في عدن وإب تناولت أهمية هذه الفعاليات والأنشطة التي من شأنها تعزيز الوعي المجتمعي بمختلف القضايا السكانية ومنها مرض الأيدز، وكذلك استهداف الفئات الهامة والأكثر عرضة للإصابة بالمرض، بالإضافة إلى دور لجان التنسيق في توسيع دائرة التوعية السكانية على مستوى المحافظات والمدريات والوصول

تحت شعار «المشكلات والسياسات»

اليمن تشارك في المؤتمر السنوي السادس والثلاثين حول قضايا السكان والتنمية بالقاهرة

.. شاركت بلادنا في أعمال المؤتمر السنوي السادس والثلاثين حول قضايا السكان والتنمية البحثية العلمية والتي بلغ عددها حوالي ٨٨ ورقة عمل وبحث، كذلك تم عقد خمس ندوات عامة جرى خلالها عرض نتائج خمسة بحوث ميدانية قام بتنفيذها المركز الديموغرافي بالقاهرة وصدرت تقاريرها النهائية خلال عام ٢٠٠٦ حيث تركزت حول المواضيع التالية:

- المعوقات الثقافية المشاركة المرأة في الحياة العامة والسياسية.
- التكلفة الاقتصادية للزواج في مصر.
- الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للسنتين في مصر.
- أسباب ارتفاع النسبي لخصوبة السيدات المتعلمات بمصر.
- أوضاع وإنتاجات الشباب بمصر.
- وفي ختام أعمال المؤتمر خرج المشاركون فيه بالعديد من النتائج والتوصيات الهامة والتي يمكن للجهات المختصة والعنية بمجال العمل السكاني والتوعية السكانية في بلادنا الاستفادة منها من خلال الاطلاع عليها وبراسبتها وتحديد حجم ونوعية ومجالات الفائدة الممكنة منها على اعتبار أن معظم الأبحاث والدراسات والأشكاليات والقضايا السكانية والتنمية التي طرحت في هذا المؤتمر

الدولي تخصص دولاً عربية كجمهورية مصر مثلاً والتي يواجه مجتمعها عدداً من المشكلات والقضايا والتحديات السكانية والتنمية والتي تشابه في حد كبير مع واقع حال المجتمع اليمني، من أهم تلك النتائج والتوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر هي:

- التأكيد على ضرورة دراسة ومعالجة قضايا السكان والتنمية بنظرة تكاملية وشاملة.
- التأكيد على أهمية إدماج الاعتبارات البيئية في السياسات والاستراتيجيات الأمتائية.
- التأكيد على المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات ووضع الأهداف والتخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- العمل على تعميق مفهوم العدالة بين الأجيال والحفاظ على الثروات واعتبارها حق للأجيال الحالية والمستقبلية على السواء.
- مراجعة وتمكين الجهود التي بذلت وتبذل من أجل تغيير واقع المرأة في المجتمع لا سيما في جانبه الفكري والتطبيقي.
- العمل على تكوين منظومة متكاملة من مصادر تكوين الثقافة وتغييرها بحيث يصبح التعامل الديني متناسلاً مع ما يقدمه الإعلام وما تمثل مؤسسات التنمية الاجتماعية على غرسه من قيم وسلوكيات.
- العمل على تحسين المستويات المعيشية للسنتين

وعدم نظم الرعاية الصحية وتحسين جودتها، وتشجيع مشاركة المجتمع المدني في رعاية المسنين من مختلف جوانبها، وتكثيف دور الإعلام في غرس مكانة وأوضاع المسنين في الأسرة وتشجيع الدراسات الكمية والكيفية في مجال المسنين.

- العمل على تصنيف الفجوة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين المحافظات المختلفة، وبين الريف والحضر بما يحد من تيارات الهجرة من المحافظات الطاردة.
- العمل الجاد على تشجيع الشباب من الجنسين على مزيد من المشاركة المجتمعية والسياسية وفي إطار بيئة صديقة للشباب تتميز بالشفافية وتلبي احتياجاتهم وتوقعاتهم.
- ضرورة شمول السياسات والاستراتيجيات السكانية والصحية على برامج التوعية الصحية الموجهة للمراهقين بما يتناسب مع أعمارهم والحالة التعليمية والظروف المعيشية وذلك تجنباً للممارسات الضارة والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي.
- ضرورة أن تكون خدمات الصحة الانجابية بما فيها خدمات تنظيم الأسرة والصحة الجنسية متاحة وسهلة النال للمجتمع المستهدف.
- ضرورة القضاء على مشكلات البطالة بين الشباب والعمل على توفير فرص عمل لهم.

المرأة بين تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل

لقد انطلق الاهتمام بقضايا المرأة ومشاركتها وإسهاماتها في تنمية مجتمعاتها من مقولة تنموية مفادها أن الثروة البشرية هي صناعة الثروات، وأن التنمية البشرية ينبغي أن تتمحور حول تمكين المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء الثروة البشرية، ودعم نفوذها، وتنظيم قدراتها، وإعلاء مكانتها وتغيير إدراكها لنفسها على نحو يجعلها قادرة على الاختيار، وأن يكون لها صوت مسموع للدفاع عن مصالحها، وقدراتها على المشاركة في اتخاذ القرار وأحداث التغيير.

وبالرغم من ذلك الاهتمام بقضايا المرأة العربية بصفة عامة، واليمنية بصفة خاصة إلا أن تلك القضايا لم يعد ينظر إليها في نطاق الضيق من حيث العلاقة بين الجنسين فقط، أو من خلال انقلاب هيكل السيطرة لصالح المرأة بدلاً من الرجل بل أصبح النظر إليها من خلال أبعاد تنموية ومجتمعية شاملة، ومشكلات المرأة العربية والتحديات التي تواجهها وتحد من تمكينها على أن تلك التحديات المجتمعية تؤثر تأثيراً عميقاً على قهر المرأة وتمييشها وإخضاعها لسيطرة الرجل، وأن عدم المساواة بين الجنسين قد شكل أكثر مظاهر الإجحاف تقنياً لأنها تؤثر سلباً على نصف سكان المجتمع.

إن قضية المرأة اليمنية ليست قضية ذات قطب واحد فقط، ولا يمكن حل هذه القضية بمساواتها بالرجل، إنما القضية الأساسية تتمثل في القضاء على الاستغلال ضد المرأة بكافة صورته وأشكاله، إذ أن من الصعوبة أن يتغير أي مجتمع من المجتمعات، كما يشير إلى ذلك معظم علماء الاجتماع، إذا ما استمرت المرأة فيه على تحفظها وضعفها، وهذا هو واقع الحال في مجتمعاتنا العربية.

إن وضع المرأة بشكل عام، ومكانتها هو انعكاس لدرجة التقدم التي وصل إليها المجتمع ومنها يصبح استثمار طاقاتها المهدرة أحد الضرورة التي يجب تحقيقها. فالحديث عن المرأة اليمنية حديث ذو شجون فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجزور تاريخية واجتماعية فكتير من البحوث والدراسات حاولت تقديم صورة مختلفة حول الأسباب التي تعيق المرأة اليمنية نحو مشاركتها الفاعلة في عملية التنمية المجتمعية.

ويكاد يجمع الباحثون على أن تحلل دور المرأة بشكل عام وتتابعه بتأريخ فكريين، يتمثل الأول في تيار تقليدي أو محافظ يؤكد على ضرورة إبعاد المرأة عن المساهمة أو المشاركة في تنمية مجتمعاتها، ويقصر دورها على الأعمال المنزلية، وانجاب الأطفال. بينما بنادى التيار الثاني بفتح كافة المجالات أمام المرأة باعتبارها قادرة على العطاء والمشاركة الفعالة في بناء المجتمع، ويحاول هذا التيار تحسين مكانة المرأة وإخراجها من حالة التخلف الذي تعيش فيه إلى عالم متقدم في إطار الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأصول الحضارية للمجتمع اليمني. إن الانشكالية التي تعيضاها المرأة في المجتمع اليمني هي جزء من اشكالية اجتماعية يعيضاها المجتمع بشكل عام، والتي برزت آثارها بصورة أكثر وضوحاً في الواقع الاجتماعي - الاقتصادي الذي تعيشها المرأة حتى الآن، فالمشكلة لا تكمن في مساواتها بالرجل، إنما القضية الأساسية التي تواجهها في وجهة نظري - تتمثل في الاستقلال بكل صورته وأشكاله من جانب الرجل، هذا من جانب وفي نظرة المجتمع إليها نظرة مزدوجة، فقد أجاد لها فرصة في التعليم والعمل ولكنه قد كبلها بأغلال جديدة مازالت تناضل حتى الآن للتخلص منها من جانب آخر.

ولقد شكلت التنشئة الاجتماعية حاجزاً كبيراً في طريق مومح المرأة اليمنية، بل أن اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأبن والبنات في العديد من المحافظات قد شوه صورة المرأة، وهذا الاختلاف أو التناقض في هذه الأساليب قد تمثل في أن الجيل القديم من النساء لا يشعر بأن هناك ظلماً قد وقع عليهن.

بل ويعتبرن كثيراً من مظاهر سلوك الرجل المتميز ضد المرأة يجب تقبلها واحترامها، وبالرغم من ذلك فقد ناضلت المرأة اليمنية من خلال اقتحامها لثلاثة مجالات أساسية تمثل أولها في اقتحامها لمجال التعليم، وثانيهما في اقتحامها لسوق العمل، أما الثالث فيتمثل في المشاركة السياسية وتحسين مكانتها بشكل جزئي في نشاط المجتمع المدني. إن ذلك زيادة حجم المخرجات من التعليم الجامعي بين الأناث يعني من وجهة النظر السيلولوجية زيادة حجم القهر الذي يقع على تلك المخرجات من الأناث والذي انعكس في حصرمان معظمتهم من النضول إلى سوق العمل نتيجة الضغوط الاجتماعية التي تمارس عليهن، والتي تأتي غالباً من الأب في الأسرة أو الزوج، وذلك بهدف عزلهن عن المشاركة في سوق العمل، وحرمانهن من حقهن في العمل الذي كلفه دستور البلاد. إن مشاركة المرأة اليمنية في التنمية لا يعني مجرد مظهر من المظاهر الشكلية لتنمية المجتمع ولا يعني مجرد محاكاة لنمط من الأنماط التنموية بالذات المتقدمة، إنما يعني من وجهة النظر السيلولوجية المشاركة الحقيقية الفاعلة للمرأة في تنمية مجتمعاتها وتطويرها، وتقديمه من خلال تمكينها من تفعيل دورها، ليعيد لها ذات إنسانيتها وطاققتها، وإمكاناتها المهدرة أو تعني بذلك فكر التمكين.

كفاح داوود علي

مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة المحويت،

المحويت أكثر محافظات الجمهورية كثافة سكانية مقارنة بحجم مساحتها

إضافة إلى ذلك هناك اهتمام كبير بالرعاية الصحية الأولية حيث تم ويتم تقديم خدمات التطعيم في جميع المرافق الصحية مجاناً، وكذا مكافحة الأمراض المستوطنة والتي بدأ عدد كبير منها ينحسر بفضل جهود الرعاية الصحية الأولية من خلال الكفاح والمعالجة، أيضاً تم التوسع في خدمات الصحة الانجابية وإدخالها في ١٠٢ مرافق صحية بنسبة ٨٠٪ وتقديم الخدمات في هذا المجال للمواطنين مجاناً، هذا إلى جانب التجهيز والتأثيث الطبي الكامل حيث تم خلال هذا العام تجهيز وتأثيث طلي متكامل لعدد ٤ مراكز طبية، و١٣ وحدة صحية» بدعم مركزي ويتوجبه مباشرة من قبل معالي الاخ الدكتور عبدالكريم يحيى راصع - وزير الصحة العامة والسكان، كما تم أيضاً بناء وتشغيل ٢٦ وحدة صحية» وتجهيزها ودعمها بالكادر الفني الطبي خلال الثلاث سنوات الماضية وذلك بدعم وتمويل السلطة المحلية لتطوير القطاع الصحي برئاسة الأخ العميد احمد علي محسن - محافظ المحافظة، التي قام بتفتيحهما مركز تحديث وتطوير المستشفيات الريفية والمستشفى الجمهوري بمركز المحافظة والذي جرت له عملية صيانة لغرفة العمليات والأقسام وتجهيزها بالمعدات الطبية الحديثة.

أنشطة صحية وسكانية

● ما هي أهم وأبرز الأنشطة والفعاليات والبرامج الصحية والسكانية التي تمت تنفيذها خلال هذا العام ٢٠٠٦م؟
- في الواقع هناك العديد من الأنشطة التي قام بتنفيذها مكتب الصحة العامة والسكان بالمحويت خلال عام ٢٠٠٦م من أهمها:
- تخريج عدد ٢٠٠٢٢ قابلة مجتمع من مديريتي حفاش وملحان.
- تنفيذ عدد ١٥ دورة تدريبية قصيرة في مجال التعليم المستمر للكادر الطبي والفني، تناولت العديد من المواضيع والقضايا

وأعمال التجارة والوظائف الحكومية.

وفيما يتعلق بمعدل النمو السكاني السنوي في المحافظة فيقدر بنحو ٢,٢٪ في حين يشكل الهرم السكاني ما دون ١٥ سنة حوالي ٥٠٪ من السكان، بينما متوسط حجم الأسرة هو ٦ أفراد، ومعدل الخصوبة الكلي للمرأة المحويتية هو ٦,٢ طفل لكل امرأة خلال فترة حياتها الانجابية.

أما بخصوص المرافق الصحية بالمحافظة فهي موزعة على جميع المديريات حيث يوجد المستشفى الجمهوري - وهو مستشفى مركزي - في مركز المحافظة وأربعة مستشفيات في الأرياف، وسبعة مراكز صحية ومركزى امومة وطفولة و١٣٦ وحدة صحية منها ٧٨ وحدة صحية ثابتة حكومية والباقي مؤقتة بمساهمة من الأهالي.

تنامي الكوادر الفنية والطبية

● هل يمكن أن تقدم لنا صورة واضحة عن الوضع الصحي في هذه المحافظة؟
- حقيقة، لقد شهدت محافظة المحويت تطوراً صحياً ملحوظاً خاصة في ظل قيادتنا السياسية بزعامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - حيث كان لا يوجد في السابق سوى عدد بسيط من الوحدات الصحية، أما الآن فيوجد مستشفى مركزي ومستشفيات ريفية وعدد من المراكز والوحدات الصحية، كما تركزنا سابقاً، هذا إلى جانب تنامي الكادر الفني والطبي وتوزيعه على كافة المراكز الصحية، فخلال الثلاث السنوات الماضية تم تأهيل وتدريب (١٥٦) متدربة من القابلات والمرشدات الصحيات اللاتي يؤدين دورهن في الميدان بالشكل المطلوب، حيث تم استيعاب ٧٥٪ منهن وتوظيفاً.

لقاء/ أمين عبد الله ابراهيم

في إطار الندوة التعريفية ببرنامج العمل السكاني ٢٠٠٦م - ٢٠١٠م والاستراتيجية الوطنية للتقني والإعلام والثقافة والاتصال السكاني ٢٠٠٥م - ٢٠١٠م والتي نظمتها - مؤخرأ - الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان في محافظة المحويت بالتعاون والتنسيق مع لجنة تنسيق الأنشطة السكانية بالمحافظة، كنا قد التقينا على هامش هذه الندوة بالأخ الدكتور احمد حسين الزراعي - مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بمحافظة المحويت منسق لجنة تنسيق الأنشطة السكانية بالمحافظة، واجرينا معه هذا اللقاء حول أهم المؤشرات والأوضاع والأنشطة والفعاليات والبرامج السكانية والصحية الخاصة بهذه المحافظة.

● بداية جيداً لو تعطينا نبذة مختصرة عن محافظة المحويت من حيث عدد سكانها ومديرياتها ومعدل نموها السكاني وخصوبة المرأة فيها؟

- يبلغ عدد سكان محافظة المحويت حوالي نصف مليون نسمة تقريباً، وتعتبر هذه المحافظة من أكثر المحافظات كثافة سكانية بالنسبة لمساحة المحويت حيث تقدر هذه الكثافة السكانية بنحو ٢١٥ نسمة لكل كيلو متر مربع، ويتوزع سكان هذه المحافظة على تسع مديريات هي «مدينة المحويت، شبام، المحويت، الرجم، جبل المحويت، الخبت، حفاش، بني سعد، ومديرية ملحان» ويعتمد ٨٠٪ من السكان على الزراعة والتي تمثل المصدر الرئيسي لغذاء السكان وأهم مصدر للدخل، وتقسّم تلك المديريات إلى ١١٦ عزلة و١١٦٥ قرية، ويعمل غالبية السكان إلى جانب الزراعة في مجال تربية الثروة الحيوانية، وتربية النحل وفي بعض الحرف اليدوية